

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(455) - رَبِّ بَشِّرْنَا بِنَصْرِكَ يَا مَعْ دُفَّةِ النَّاسِ لِيَدُومَ لَنَا رَبِّ بَشِّرْنَا فِيهِ بِإِنْ
اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ؟ (1). فلكل الناس جزاؤهم: وَلَيَجْزِي كُلُّ نَفْسٍ
بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ؟ (2). فللمحسنين جزاؤهم وللمسيئين جزاؤهم:
لَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحُسْنَى؟ (3). فهم متساوون في ذلك اليوم بلا تمييز لعنصر على عنصر أو جماعة على
جماعة، فالجنة مثنى المؤمنين الصالحين، والنار مثنى الكافرين والظالمين وان انتسبوا
إلى الأنبياء بأن كانوا أبناءهم أو بناتهم أو نساءهم، أو ينتمون إلى لغتهم أو قوميتهم
أو عنصرهم. المساواة في الإرادة والاختيار خلق الله تعالى الناس وهم أحرار في إرادتهم
واختيارهم؛ في الاعتقاد به والالتزام برسالته، وهم متساوون في حرية الرادة والاختيار،
فالله تعالى منحهم العقول والغرائز ليتوصلوا من خلال الآيات والبيانات إلى اتخاذ المنهج
الإلهي في الحياة، في عقولهم ونفوسهم ومواقفهم، وهم بعد إلقاء الحجّة لهم حق اختيار ما
يروونه من منهج، بلا إكراه ولا إجبار، قال تعالى: إِنْ زُلْنا خَلَقْنا الْإِنْسَانَ مِنْ
نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِمْ فَجَعَلْناهُمْ سَمِيعًا بَصِيرًا - إِنْ زُلْنا
هَدَيْناهُمْ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَافِرًا؟ (4).

_____ 1 - سورة آل عمران: 9. 2 - سورة الجاثية: 22. 3 - سورة

النجم: 31. 4 - سورة الإنسان: 2 - 3.